الاصابع بالنسبة لاغلب الوقايع ويجوز بالبينة كما يشمل روس
الاصابع وهو اشرف المياه على الاطلاق كما قاله البلقيني وغيره
قال السيوطي

افضل المياه ما قد نبع ... من بين اصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر ... فنيل مصر ثم باقي الانهر

فقال القرطبي صاحب المفهم فيه قصة نبع الماء اضافة بيانية
اي القصة التي هي نبع الماء من بين اصابعه قد تكررت منه صلى
الله عليه وسلم في عدة مواطن جمع موطن المشهد من مشاهد
الحرب ومكان الانسان في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة
يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي وقال
عياض هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير والجم الغفير
عن الكافة متصلة بالصحابة وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير
منهم في المحافل واجتماع العساكر ولم يرد عن احد منهم انكار
على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته
قال في فتح الباري فاخذ القرطبي كلام عياض وتصرف
فيه وحديث نبع الماء جاء من رواية انس عند الشيخين واحمد وغيرهم
عن خمسة طرق وعن جابر عندهم من اربعة طرق وعن ابن
مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند احمد
والطبراني من طريقين وعن ابي ليلى والد عبد الرحمن عند
الطبراني فعدد هولاء الصحابة ليس كما يفهمه من اطلاقهما
اطلاقهما واما تكثير الماء بان لمسه بيده او تفل فيه او امر بوضع
شي فيه كسهم من كنانته فجاء من حديث عمران بن حصين
في الصحيحين وعن البراء بن عازب عند البخاري
واحمد من طريقين وعن ابي قتادة عند مسلم وعن انس عند
البيهقي في الدلايل وعن زياد بن الحارث الصدائي عنده وعن
حبان بن بح بضم الموحدة وتشديد المهملة الصدائي ايضا فاذا ضم
هذا الى هذا بلغ الكثرة المذكورة او قاربها واما من رواها
من اهل القرن الثاني فهم اكثر عددا وان كان شطر طرقه
افرادا وفي الجملة يستفاد منها الرد على ابن بطال حيث
قال هذا الحديث شهده جماعة من الصحابة الا انه لم يرو
الا من طريق انس وذلك لطول عمره ولطلب الناس
العلو في السند انتهى وهذا يدل على قلة الاطلاع
والاستحضار لاحاديث الكتاب الذي شرحه انتهى ولم
يسمع بهذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم
حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد

البر

البر المزني اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق
الامام الجليل صاحب التصانيف الزاهد تقلل من الدنيا
مجاب الدعوة قال الشافعي لو ناظر الشيطان لغلبه مات
لست بقين من رمضان سنة اربع وستين ومايتين ودفن
قريبا من الشافعي وولد سنة خمس وسبعين ومائة انه
قال نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة
من نبع الماء من الحجر حين ضربه موسى بالعصى فتفجرت جرت
وسالت منه المياه لان خروج الماء من الحجارة معهود كما
قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء قال الشاعر

ان كان موسى سقى الاسباط من حجر ... وذي اياد عليها قد جرى النيل

انتهى كلام القرطبي قال الحافظ وهو ظاهر كلامه ان الماء
نبع من بين اللحم الكاين في الاصابع ويويده قوله في حديث
ابن عباس عند الطبراني فجاوا بشن فوضع صلى الله عليه وسلم
يده فيه ثم فرق اصابعه فنبع الماء من بين اصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل عصى موسى فان الماء تفجر من
نفس العصى فتمسكه به اقتضى ان الماء تفجر من بين اصابعه
بالنسبة الى روية الرايي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة
فيه يفور ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فيراه الرايي
نابعا منه والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده انتهى
ويأتي نحوه في المتن وقد روى حديث نبع الماء جماعة
من الصحابة خمسة كما علمت منهم انس وجابر وابن مسعود
وابن عباس وابو ليلى فاما حديث انس ففي الصحيحين
البخاري في الوضوء وعلامات النبوة ومسلم في الفضايل
ورواه الترمذي في المناقب والنسائي في الطهارة كلهم
من طريق الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
انه قال رايت اي ابصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية النبي صلى الله عليه وسلم والحال انه حانت بالمهملة اي
قربت صلاة العصر زاد في رواية للشيخين من حديث
سعيد عن قتادة عن انس وهو بالزورا بفتح الزاي وسكون الواو
بعدها موضع بسوق المدينة وتفسير حانت بقربت وهو ما
صدر به الكرماني واقتصر عليه المصنف والحافظ انسب بقوله
صلاة العصر وان كان يطلق لغة ايضا على دخول الوقت
قال الحافظ وزعم الداودي ان الزورا مكان مرتفع
كالمنارة ولانه اخذ من اعتمان بالتاذين على الزورا الا انه